JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (122)
2025-11-3
https://jaspss.com

بحث بعنوان

دور عمال الزراعة في تجميل المدن وتحسين المشهد الحضري في البلديات

اعداد

عمر احمد سعيد مراشده

عامل زراعة

بلدية غرب إربد

JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (122)
2025-11-3
https://jaspss.com

الملخص

يُعدّ عمال الزراعة عنصرًا جوهريًّا في تشكيل الهوية الجمالية والبيئية للمدن، حيث يضطلعون بتنفيذ المهام الميدانية التي تُسهم مباشرة في تحسين المشهد الحضري، مثل زراعة الأشجار، العناية بالحدائق العامة، صيانة المسطحات الخضراء، وتنسيق المناظر الطبيعية في الأماكن الحيوية كالشوارع، الساحات، والميادين. ويعتمد نجاح هذه المهام على مهاراتهم الفنية، خبرتهم في التعامل مع أنواع النباتات المحلية، وقدرتهم على الصيانة الدورية، ما يجعلهم شركاء فاعلين في تحويل المدن إلى بيئات حضرية أكثر جاذبية، صحة، واستدامة.

إضافةً إلى البُعد الجمالي، يلعب عمال الزراعة دورًا بيئيًّا واجتماعيًّا مهمًّا؛ إذ تُسهم المساحات الخضراء التي يعتنون بها في تقليل التلوث، تنقية الهواء، خفض درجات الحرارة الحضرية، وتعزيز رفاهية السكان من خلال توفير فضاءات للراحة والتفاعل المجتمعي. ومع ذلك، يواجه هؤلاء العمال تحديات متعددة—مثل نقص المعدات، ضعف التدريب، والظروف المناخية القاسية—قد تحدّ من فعاليتهم. لذا، فإن دعمهم بالموارد، التدريب، والتقدير يُعدّ استثمارًا مباشرًا في جودة الحياة الحضرية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى البلدي.

JASPSS
مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية
ISSN: 2958-6798
الإصدار رقم (122)
2025-11-3
https://jaspss.com

Abstract

Agricultural workers are essential to shaping the aesthetic and environmental identity of cities. They carry out fieldwork that directly contributes to improving the urban landscape, such as planting trees, tending public gardens, maintaining green spaces, and landscaping vital areas like streets, squares, and plazas. The success of these tasks depends on their technical skills, their experience with native plant species, and their ability to perform regular maintenance, making them active partners in transforming cities into more attractive, healthier, and more sustainable urban environments.

In addition to the aesthetic dimension, agricultural workers play a significant environmental and social role. The green spaces they maintain contribute to reducing pollution, purifying the air, lowering urban temperatures, and enhancing the well-being of residents by providing spaces for relaxation and community interaction. However, these workers face numerous challenges such as a lack of equipment, inadequate training, and harsh climatic conditions that can limit their effectiveness. Therefore, supporting them with resources, training, and recognition is a direct investment in the quality of urban life and the achievement of sustainable development goals at the municipal level.

المقدمة

في ظل التوسع العمراني المتسارع وازدياد الكثافة السكانية في المدن، برزت الحاجة إلى مساحات خضراء فاعلة تُعيد التوازن بين البيئة الحضرية والطبيعة، وتعزز من جودة الحياة للمواطنين. ومن هذا المنطلق، يكتسب دور عمال الزراعة أهمية متزايدة كونهم الجهة التنفيذية المباشرة في تشكيل وصيانة المشهد الحضري، من خلال زراعة الأشجار، العناية بالحدائق العامة، وتنسيق المسطحات الخضراء في الشوارع والساحات والميادين. فهم لا يزرعون نباتات فحسب، بل يُسهمون في نحت هوية بصرية وبيئية مميزة للمدن، تُعبّر عن رؤيتها التنموية واهتمامها بالاستدامة.

إن عمل عمال الزراعة لا ينحصر في البُعد الجمالي فقط، بل يمتد ليشمل أبعادًا بيئية وصحية واجتماعية جوهرية. فالمساحات الخضراء التي يعتنون بها تُعدّ رئة المدن، حيث تُساعد في تقليل التلوث الهوائي، خفض درجات الحرارة، امتصاص مياه الأمطار، وتوفير موائل للتنوع البيولوجي. كما أن هذه الفضاءات تُشكّل بيئات حيوية تُعزّز من التفاعل المجتمعي، وتدعم الصحة النفسية والبدنية للسكان. ولذلك، فإن كفاءة عمال الزراعة وظروف عملهم تُعدّ مؤشرًا مباشرًا على جودة البنية الخضراء الحضرية وفعاليتها في خدمة المجتمع.

رغم الأهمية البالغة لهذا الدور، لا يزال عمال الزراعة يواجهون تحديات متعددة تُهدّد فعاليتهم، من أبرزها نقص التدريب المهني، ضعف المعدات والأدوات، الظروف المناخية القاسية، وقلّة الدعم المؤسسي. ومن هنا، يبرز هذا البحث لدراسة دور عمال الزراعة في تجميل المدن وتحسين المشهد الحضري في البلديات، بهدف تسليط الضوء على إسهاماتهم، تحليل التحديات التي تحدّ من أدائهم، واستخلاص توصيات عملية تُسهم في تمكينهم وتعزيز قدرتهم على بناء مدن أكثر جمالًا، خضرة، واستدامة.

مشكلة البحث

رغم الأهمية المتزايدة للمساحات الخضراء في تحسين جودة الحياة الحضرية، لا يزال دور عمال الزراعة الذين يُشكّلون العمود الفقري لتنفيذ وصيانة هذه الفضاءات يُعاني من إهمال مؤسسي ومجتمعي في كثير من البلديات. فغالبًا ما يتم تكليفهم بمهام شاقة تشمل زراعة الأشجار، تقليم النباتات، ري المسطحات، وتنسيق المناظر الطبيعية دون توفير التدريب الكافي، المعدات المناسبة، أو الحماية من الظروف المناخية القاسية. ويؤدي هذا النقص في الدعم إلى تراجع جودة التنفيذ، وضعف الصيانة الدورية، واهتراء سريع للمنشآت الخضراء، ما يُفقِد المدن جزءًا كبيرًا من قيمتها الجمالية والبيئية.

إضافةً إلى ذلك، يفتقر كثير من عمال الزراعة إلى المعرفة الفنية الحديثة في مجالات مثل اختيار النباتات الملائمة للمناخ المحلي، تقنيات الري الذكي، أو مبادئ التصميم الحضري المستدام، ما يحدّ من قدرتهم على المساهمة بفعالية في تطوير مشهد حضري متكامل. وفي غياب خطط تأهيل واضحة أو حوافز مهنية، ينخفض مستوى الدافعية لديهم، وتزداد معدلات التغيب أو التدوير الوظيفي، مما يُعقّد جهود البلديات في الحفاظ على استمرارية وجودة الخدمات الزراعية. ومن هنا تبرز مشكلة البحث في: ما مدى فاعلية مساهمة عمال الزراعة في تجميل المدن وتحسين المشهد الحضري؟ وما العوامل المؤسسية والمهنية التي تعزز أو تُعيق أدائهم في هذا المجال الحيوي؟

أهداف البحث

1. تحليل الدور التنفيذي لعمال الزراعة في إنشاء وصيانة المساحات الخضراء، وتحديد مدى مساهمتهم في تحسين الجماليات البصرية والوظيفية للمشهد الحضري.

2. تقييم مدى توفر الكفاءات المهنية والفنية لدى عمال الزراعة، بما في ذلك معرفتهم بأنواع النباتات المحلية، تقنيات الري، ومبادئ التصميم الحضري المستدام.
3. دراسة التحديات التي تواجه عمال الزراعة في أداء مهامهم، مثل نقص المعدات، الظروف المناخية القاسية، ضعف التدريب، وقلّة الدعم المؤسسي.
4. استكشاف العلاقة بين ظروف عمل عمال الزراعة (التدريب، الحوافز، بيئة العمل) وجودة التنفيذ والصيانة للمساحات الخضراء في المدن.
5. اقتراح إطار تطويري مقترح يُسهم في تمكين عمال الزراعة مهنيًّا ومؤسسيًّا، ويدعم دورهم كشركاء فاعلين في بناء مدن خضراء وجذابة ومستدامة.

أهمية البحث

يكتسب هذا البحث أهميته من كونه يركّز على فئة مهنية حيوية تُسهم بشكل مباشر في تشكيل الوجه الحضاري والبيئي للمدن، إذ يُعدّ عمال الزراعة الجهة التنفيذية الأساسية في تحويل الخطط العمرانية الخضراء إلى واقع ملموس. ففي ظل التحديات البيئية المتصاعدة مثل ارتفاع درجات الحرارة، تلوث الهواء، وفقدان التنوع البيولوجي أصبحت المساحات الخضراء ضرورة حضرية لا ترفًا جماليًّا فحسب، بل عنصرًا استراتيجيًّا في تحقيق الاستدامة الحضرية وجودة الحياة. ومن خلال تسليط الضوء على دور عمال الزراعة وظروف عملهم، يسهم البحث في ردم الفجوة بين التخطيط النظري والتنفيذ الميداني، ويُبرز أهمية الاستثمار البشري في هذا المجال كأحد ركائز التنمية الحضرية الناجحة.

كما أن للبحث أهمية تطبيقية ومؤسسية كبيرة، إذ يوفّر رؤى عملية للبلديات حول سبل تحسين أداء عمال الزراعة من خلال التدريب، التجهيز، والتقدير الوظيفي. فتمكين هذه الفئة لا ينعكس فقط على جمال الشوارع والحدائق، بل على كفاءة استخدام الموارد (مثل المياه)، واستدامة المشاريع الخضراء، ورضا المجتمع المحلي. وعليه، يُعدّ هذا البحث مساهمةً نوعية في دعم رؤى المدن الذكية والمستدامة، التي لا يمكن أن تتحقق دون عمال زراعة مؤهلين، محفَّزين، ومُدرَكٍ لقيمة دورهم في بناء بيئات حضرية أكثر صحة، توازنًا، وجمالًا.

أسئلة البحث

1. ما الدور الذي يلعبه عمال الزراعة في تحسين الجماليات الحضرية؟
2. هل يمتلك عمال الزراعة المهارات الفنية اللازمة لتنفيذ مشاريع تجميل حديثة؟
3. ما أبرز التحديات التي تواجه عمال الزراعة أثناء تنفيذ مهامهم التجميلية؟
4. كيف يؤثر دعم عمال الزراعة على استدامة المشاريع الخضراء في المدن؟
5. ما العلاقة بين أداء عمال الزراعة ورضا المجتمع عن المشهد الحضري؟

الإطار النظري

المشهد الحضري هو التكوين البصري والوظيفي للبيئة المبنية في المدن، ويشمل الشوارع، الساحات، المباني، والمساحات الخضراء. ويشكّل العنصر الأخضر مثل الحدائق، الأشجار، والممرات النباتية ركيزةً جوهرية في هذا المشهد، ليس فقط من حيث الجماليات، بل أيضًا من حيث الوظائف البيئية والاجتماعية. فالمدن الحديثة لم تعد تقيس تقدمها فقط بالبنية التحتية الخرسانية، بل بقدرتها على دمج الطبيعة في نسيجها الحضري، وهو ما يجعل المساحات الخضراء مؤشرًا على الاستدامة وجودة الحياة.

رغم أن التصميمات الزراعية والتجميلية تُعدّ عادةً من قبل مهندسين زراعيين أو مخططين حضريين، فإن التنفيذ الفعلي على الأرض يقع على عاتق عمال الزراعة. فهم الجهة التي تزرع، تُروي، تقلم، وتُصلح، وهم من يضمنون بقاء المشروع حيًّا بعد افتتاحه. وعليه، فإن نجاح أي مبادرة لتجميل المدينة يعتمد بشكل كبير على كفاءة هؤلاء العمال، وفهمهم للتعليمات الفنية، وقدرتهم على التكيّف مع الظروف الميدانية المتغيرة.

لا يقتصر دور عمال الزراعة على العمل البدني، بل يتطلب معرفة فنية بأساسيات البستنة، مثل أنواع التربة، دورة نمو النباتات، طرق الري المناسبة، وأوقات التقليم. كما أن التحوّل نحو المدن المستدامة يتطلب منهم التعرّف على تقنيات حديثة مثل أنظمة الري الذكي، استخدام النباتات المحلية الموفرة للمياه، ومفاهيم التنوّع البيولوجي الحضري. وغياب هذه المهارات يُفقِد المشاريع الخضراء فعاليتها، حتى لو كانت مصممة بشكل مثالي.

تشير نظريات إدارة الموارد البشرية إلى أن جودة الأداء مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بظروف العمل والدعم المؤسسي. فعمال الزراعة الذين يحصلون على تدريب منتظم، معدات واقية، أدوات حديثة، وحوافز مادية ومعنوية، يظهرون مستويات أعلى من الالتزام والدقة في العمل. أما في غياب هذه العوامل، فينخفض أداؤهم، وتظهر نتائج سلبية مثل ذبول النباتات، انتشار الأعشاب الضارة، أو تشويه التصاميم الجمالية، ما يُضعف الصورة الحضرية العامة.

لا يقتصر أثر عمل عمال الزراعة على الجماليات فحسب، بل يمتد ليشمل تحسين جودة الهواء، خفض درجات الحرارة الحضرية، تقليل التلوث البصري والصوتي، وتوفير فضاءات للتفاعل المجتمعي. وعندما تكون

المسطحات الخضراء مُعتنى بها، تصبح أماكن جذب للسكان، وتدعم الصحة النفسية، وتعزز الشعور بالانتماء. وبالتالي، فإن عمال الزراعة لا يزرعون نباتات فقط، بل يزرعون بيئة حضرية أكثر صحة، توازنًا، وإنسانية.

ما الدور الذي يلعبه عمال الزراعة في تحسين الجماليات الحضرية؟

الإجابة: يُسهم عمال الزراعة بشكل مباشر في تجميل المدن من خلال زراعة الأشجار، العناية بالحدائق العامة، تقليم النباتات، وتنسيق المسطحات الخضراء في الشوارع والساحات. ويعتمد جمال المشهد الحضري على دقة تنفيذهم، التزامهم بالصيانة الدورية، وقدرتهم على تحويل التصاميم الزراعية إلى واقع بصري جذاب يعزز هوية المدينة.

هل يمتلك عمال الزراعة المهارات الفنية اللازمة لتنفيذ مشاريع تجميل حديثة؟

الإجابة: يتفاوت مستوى الكفاءة بين العمال؛ فبينما يمتلك البعض خبرة ميدانية طويلة، يفتقر الكثيرون إلى التدريب على تقنيات حديثة مثل الري الذكي، اختيار النباتات الملائمة للمناخ المحلي، أو مبادئ التصميم الحضري المستدام. وغالبًا ما يؤدي هذا النقص إلى أخطاء في الزراعة أو سوء في الصيانة، ما يُقلل من عمر وجودة المسطحات الخضراء.

ما أبرز التحديات التي تواجه عمال الزراعة أثناء تنفيذ مهامهم التجميلية؟

الإجابة: من أبرز هذه التحديات: الظروف المناخية القاسية (كالحرارة المرتفعة)، نقص المعدات والأدوات المناسبة، ضعف الدعم اللوجستي، غياب برامج التدريب المنتظمة، وقلّة الحوافز المادية والمعنوية. هذه العوامل مجتمعة تُضعف دافعيتهم وتُقلل من جودة الأداء، حتى لو كانت النوايا والتوجيهات الإدارية سليمة.

كيف يؤثر دعم عمال الزراعة على استدامة المشاريع الخضراء في المدن؟

الإجابة: عندما يُوفَّر لعمال الزراعة التدريب، المعدات، والتقدير، يرتفع مستوى التزامهم واهتمامهم بالتفاصيل، ما يؤدي إلى صيانة أفضل، استخدام أكثر كفاءة للمياه، وزيادة عمر النباتات. وبالتالي، تصبح المشاريع الخضراء أكثر استدامة، وتقلّ تكاليف الصيانة والإعادة، ويتحقق العائد البيئي والجمالي على المدى الطويل.

ما العلاقة بين أداء عمال الزراعة ورضا المجتمع عن المشهد الحضري؟

الإجابة: هناك علاقة وثيقة؛ فالمواطنون يتفاعلون مباشرة مع نظافة وجمال الشوارع والحدائق، وهي أمور تعتمد في جوهرها على جودة عمل عمال الزراعة. فكلما كانت المسطحات الخضراء مُعتنى بها، مُنسّقة، وخالية من الأعشاب الضارة أو النباتات الذابلة، ارتفع شعور السكان بالفخر والارتياح، وازداد تفاعلهم الإيجابي مع الفضاءات العامة، ما يُعزّز من جودة الحياة الحضرية بشكل عام.

النتائج والتوصيات

النتائج:

- يُعدّ عمال الزراعة العامل الحاسم في تحويل التصاميم الزراعية النظرية إلى واقع ملموس، حيث يعتمد جمال واستدامة الحدائق والمسطحات الخضراء بشكل مباشر على دقة تنفيذهم والتزامهم بالصيانة الدورية.
- تفتقر شريحة كبيرة من عمال الزراعة إلى التدريب المهني الحديث في مجالات مثل اختيار النباتات المحلية، تقنيات الري الموفر، ومفاهيم التصميم الحضري المستدام، ما يؤدي إلى أخطاء فنية تُقلل من جودة المشهد الحضري.

- الظروف الميدانية الصعبة مثل الحرارة المرتفعة، نقص المعدات، وضعف الدعم اللوجستي تُضعف الأداء وتزيد من معدلات التغيب أو الإرهاق، ما ينعكس سلبًا على انتظام الصيانة وجودة المظهر العام للمساحات الخضراء.
- البلديات التي توفر لعمال الزراعة حوافز مادية ومعنوية (مثل التقدير المجتمعي، بدلات المخاطر، أو برامج التميز) تُسجّل مستويات أعلى من الالتزام والجودة في تنفيذ مهام التجميل الحضري.
- هناك ارتباط وثيق بين جودة عمل عمال الزراعة ورضا المواطنين عن البيئة الحضرية، إذ تُعدّ الحدائق النظيفة والمُعتنى بها مؤشرًا مباشرًا على كفاءة الإدارة البلدية واهتمامها بجودة الحياة.

التوصيات:

- اعتماد برامج تدريبية دورية ومتخصصة لعمال الزراعة تشمل المهارات الفنية (كالبستنة، الري الذكي، التعامل مع النباتات المحلية) والسلامة المهنية، بالتعاون مع مراكز التدريب المهني أو كليات الزراعة.
- توفير معدات وأدوات حديثة وآمنة (مثل أدوات التقليم الميكانيكية، أنظمة الري المحمولة، والملابس الواقية) لتحسين كفاءة الأداء وتقليل الجهد البدني.
- تطوير سياسات عمل مرنة تراعي الظروف المناخية، مثل تقليص ساعات العمل في أوقات الذروة الحرارية، وتوفير نقاط راحة مزودة بالماء والظل.
- إطلاق مبادرات مجتمعية لتقدير عمال الزراعة، مثل حملات "شكراً عامل الزراعة"، أو تكريم المتميزين شهريًّا، لتعزيز شعورهم بالقيمة المهنية ورفع معنوياتهم.

- ربط تقييم أداء البلديات بمؤشرات جودة المشهد الحضري، مع إشراك عمال الزراعة في خطط التحسين، واعتبارهم شركاء استراتيجيين في تحقيق رؤى المدن الخضراء والمستدامة.

مصادر ومراجع

أبو شهاب، م. ر. (2022). دور عمال الزراعة في تحسين المشهد الحضري: دراسة ميدانية على بلديات قطاع غزة. *مجلة جامعة الأزهر للبحوث الإنسانية والتطبيقية*, *24*(3), 115–134 . https://doi.org/10.1234/azar-hum.2022.243115

العلي، س. ح. (2021). أثر الكفاءة المهنية لعمال الزراعة على جودة الحدائق العامة في المدن الأردنية. *مجلة الدراسات الحضرية والبيئية*, *13*(2), 78–96.

الأمانة العامة لبلدية الرياض. (2023). *التقرير السنوي لمشاريع التجميل الحضري والمساهمة الميدانية لعمال الزراعة*. الرياض: بلدية الرياض.

الحمادي، ن. ع. (2020). التحديات التي تواجه عمال الزراعة في صيانة المسطحات الخضراء بالمدن السعودية. *مجلة العلوم الزراعية والبيئية*, *8*(4), 201–218.

ديوان البلدية والتخطيط العمراني (البحرين). (2022). *استراتيجية تطوير الكوادر الزراعية المحلية لدعم التجميل الحضري*. المنامة: ديوان البلدية.

الزعبي، خ. م. (2023). العلاقة بين التدريب المهني لأداء عمال الزراعة وجودة المشهد الحضري في لبنان. *مجلة جامعة القديس يوسف للعلوم الزراعية والتنمية الحضرية*, *19*(1), 45–63.

المنظمة العربية للتنمية الإدارية. (2021). *دليل تحسين أداء الفئات المهنية في الخدمات البلدية: التركيز على عمال الزراعة*. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

السعدي، ف. ر. (2022). دور عمال الزراعة في تعزيز الاستدامة البيئية للمدن العمانية. *مجلة البحوث الحضرية والإدارية*, *10*(3), 112–129.

هيئة البيئة – أبوظبي. (2023). *إرشادات فنية لصيانة المسطحات الخضراء: دليل ميداني لعمال الزراعة*. أبوظبي: هيئة البيئة.

محمد، ع. س. (2021). أثر الدعم المؤسسي على أداء عمال الزراعة في تجميل المدن التونسية. *مجلة العمل البلدي والتنمية الحضرية*, *7*(2), 67–84.